الشيخ الإمام

أبو عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني

(ت بعد ٤٧٥هـ)

(حياتُهُ وما تبقّى من شعرِه)

اسم الكتاب: الشيخ الإمام أبو عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني
(ت بعد ٤٧٥هـ) (حياتُهُ وما تبقّى من شعرِه)
دراسة وصنعة وتوثيق: أ. د. مُحمّد عويّد السّاير
الطبعة الاولى: ٢٠١٩
ISBN: 978-9933-603-01-4
تصميم الغلاف والإخراج الفني: دار امل الجديدة

سورية - دمشق
جوال٠٠٩٦٣٩٣٢٤٧٢٠٩٦ -٠٠٩٦٣٩٣٢٠٠٢١٢٦ -
هاتف: ٠٠٩٦٣١١٢٧٢٤٢٩٢
E-mail:ammarkordia@yahoo.com

حقوق الطبع محفوظة: لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء كانت (الكترونية) أو (ميكانيكية) أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك ، إلا بموافقة كتابية من المؤلف أو الناشر.

All rights reserved, Not part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, Electronics, mechanical photocopying, recording of otherwise, without prior permission in writing of the publisher.

الشيخ الإمام

أبو عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني

(ت بعد ٤٧٥هـ)

(حياتُهُ وما تبقّى من شعرِه)

دراسة وصنعة وتوثيق:

أ. د. مُحمّد عويّد السّاير

الاهداء.....

إلى الصديق

إلى المحقق

إلى الشاعر

إلى الأديب القريب من القلب دائماً الأستاذ الدكتور محمد سالمان

المحب لكم محمد

تقديمٌ، لابُدَّ منه.....

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

عونُكَ اللّهم.....

مُذ شُهورٍ خلت اقترحَ عليّ أُستاذي المحقق الدكتور عبد الرازق حويزي هذا الشاعر لجمعهِ وصنعِ ديوانٍ له. وازدحم الوقت بكثرةِ المشاغلِ، وقلّةِ الراحةِ، وشدّةِ النصبِ... فدفعتهُ إلى أحد الأخوة الفضلاء المتخصصين في الشعر العباسي. وأبدى موافقته وإعجابه بالأمر جداً. ومن ثمَّ منَّ الله عليَّ – سبحانه – بزيارة بيت الله الحرام في نهاية شهر رمضان المبارك، لأداء مناسك العمرة وهناك اتصلت بصديقي الفاضل هذا سائلاً إيّاه عن عمله في شعر أبي عامر الجرجاني، وأين وصل فيه؟ وفاجئني باعتذاره عن العمل! وانه يعاني النزوح، ويفكر في العودة إلى الديار وليست لديه مكتبة في الوقت الحالي، وطلب مني جمعه وصنعته وإصداره للقارئ والدارس، فهو – الشاعر – يستحق، فشكرته على معروفه معي، وما يقدمه من خدمة كبيرة للعلم وأهله؟!

كنت يومها في مكتبة الحرم المدني، في المدينة المنورة، وهي مكتبة – لمن دخلها وزارها – كبيرة الحجم والبناء، مترامية الأطراف، شديدة التنظيم، كثيرة الخِزانات، ممتلئة الرفوف بأنواع الكتب والفهارس، وهناك

فكرت في جمع شعر أبي عامر الجرجاني وتوثيقه وصنعته، فجمعت جُلَّه من هذه المكتبة، عَمَرها الله وحفظ القائمين عليها. بل، وجلبت أغلب مظان هذا الجمع والتوثيق في أقراص ليزرية معي إلى بيتي ومكتبتي. ولما عدتُ إلى الوطن الحبيب، وبعد نهاية مراسيم الاستقبال والاحتفال بالعودة المباركة الميمونة من الأهل والجيران والأصدقاء، انتهيت من ترتيب كتابي وتصحيحه عن شعر الحلواني القيرواني (ت ق ٥ هـ)، ومن ثمّ ترتيب كتابي وتصحيحه عن شعر ابن قاضي ميلة (ت ق ٥هـ)، وأخيراً كتابي عن شعر البلوي المالقي (ت ٦٠٤هـ)، إذ نال حظا وافراً من هذا الترتيب والتصحيح، أيضاً. فقد كانت هذه الكتب في المطبعة في دمشق الحبيبة، وكان الأخ الناشر – حفظه الله – ينتظر مني تصحيحها لإصدارها، وصدرت بفضل الله ومنّه.

عدتُ بعدها إلى شعر أبي عامر الجرجاني، وهالني ما رأيته في تحقيق الدكتور التونجي لكتاب دُمية القصر، للباخرزي، الذي هو – كتاب الدُمية – الأول والاهم في رواية شعر أبي عامر الجرجاني وتوثيقه وتدوينه، فضلاً عن ترجمته طبعاً، والثناء عليه. فلقد تدافعت نسبة هذه الأشعار لشاعرنا الجرجاني، إلى الشيخ النحوي والبلاغي عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤ هـ)، ضلةً من قبل المحقق باعتماده على بعض النسخ الخطية غير الكاملة، وغير الأصلية.

ولما عدت إلى التحقيق الأول، والفضل السابق على هذا الكتاب وصاحبه وهو تحقيق أُستاذي وشيخي المرحوم الأُستاذ الدكتور سامي مكي العاني، وهو من أوائل من حقق الدُمية واعتنى بها، وأخرجها

إخراجاً علمياً دقيقاً وعلى أكثر من ثماني عشرة نسخة خطية منها، وجدت أنّ هذه الأشعار هي لأبي عامر الجرجاني وليست لعبد القاهر وأسوق الأدلة الآتية على ذلك:

١- شهرة أبي عامر الجرجاني في الشعر والنظم أكثر منها من شهرة عبد القاهر الجرجاني، البلاغي والنحوي، على الرغم من أنَّ هذا الأخير شاعر أيضاً، وله مقطوعات شعرية مختارة، أوردها صاحب الدُمية وغيره.

٢- أغلب النسخ الخطية لكتاب دُمية القصر، أوردت هذه الأشعار لأبي عامر الجرجاني، كما في النسخ الخطية الكاملة والأصلية الكثيرة التي اعتمدها الدكتور العاني في تحقيقه، والبعض من النسخ التي اعتمدها الدكتور التونجي في تحقيقه أيضاً، وهي النسخ الكاملة والأصلية الموثوقة.

٣- رواية هذه الأشعار لأبي عامر الجرجاني في أغلب المظان، كخريدة القصر، ومعجم الأُدباء، والوافي بالوفيات، إذ النصوص نفسها، والأغراض نفسها، والأشعار نفسها، هي لشاعرنا الجرجاني، وكما وردت في الدُمية بتحقيق الدكتور العاني.

٤- أشعار أبي عامر الجرجاني تدلُّ على حياته، ورحلاته، فهو خلال أشعاره المجموعة الصحيحة زار نيسابور وذمَّ أهلها، وكذلك ذمَّ أستراباذ من خلال خطيبها، وأشعاره الموغلة في الهجاء الفاحش، والذمّ المقذع، الذي لا صلة لعبد القاهر الجرجاني به، من قريب أو بعيد.

وهكذا أمضيتُ رحلة ممتعة مع أبي عامر الجرجاني وشعره، أخذَت

منـي وقتـاً وجهـداً، أتمنـى... أتمنـى... أتمنـى... أنـي وُفقتُ فيهـا، فهـذه تكون أول مرة أُسافرُ فيها خارج الأندلس، شعراً وفكراً وحضارةً، وأترك الحُكمَ للقارئ اللبيب، والمحقق الثبت، والناقد الحصيف، الذي سينظر في هذا العمل، ويبصر جهد صاحبه فيه.

ولا أتأخرُ لحظةً في شكر أُستاذنا القدير الدكتور حويزي، وإهداء العمل إليه، فقد كان نِعمَ المعين، ونِعمَ الأخ، ونعم الصديق في السفر إلى جرجان ومصادرها، وصنعة ديوان أحد شعرائها، ولا أقول إلّا ما قاله الشاعر الوزير المغربي:

لـو كنـتُ أعرفُ فوق الشكرِ منزلـةً أعلى من الشكرِ عندَ اللهِ في الثـمنِ

إذاً منحتـُكـهـا منـّي مهذَّبـــةً حذواً على حذوِ ما واليتَ من حَسَنِ

وأشكر أخي المفضال الدكتور محمود شاكر ساجت الجنابي(أستاذ الأدب الأندلسي في قسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة الانبار)، على تعب المراجعة والإضافة لبعض النصوص التي فاتت الباحث والجامع لشعر أبي عامر الجرجاني. فجزاه الله عني وعن العلم كل خير.

ولا أنسى الشكر والتقدير إلى الدكتور حليم حماد سليمان(أستاذ اللغة والنحو في قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في جامعة الانبار)، الذي أجهد نفسه في التقويم اللغوي، ومراجعة العمل في الصياغة والأساليب النحوية السليمة الفصيحة، قدر المستطاع، وفقه الله ورعاه.

والله ولي التوفيق، ومنه السداد والإصابة في كلّ شيء.

القسم الأول:

الشاعر الرجل، من المهد إلى اللحد.

هو أبو عامر الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني[١]، نسبه أكثر أصحاب التراجم إلى جرجان[٢]، وترجم له صاحب الخريدة في القسم العراقي[٣]. كان الجرجاني أحد أصحاب الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤ هـ)،وكذلك سمع من أبي سعد ابن رامش وأبي نصر ابن رامش المقرئ، وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي[٤]، وسمع أيضاً من الشيخ أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة[٥].

وأغلب الظن أن الجرجاني عاش في القرن الخامس الهجري، وإلى سنوات متأخرة من هذا القرن، إذ كان في حياة الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي النيسابوري (ت ٥٢٩هـ)[٦]، كما يبدو من شعره أنه عاش طويلا وعاشر أُناساً من طبقات المجتمع المختلفة، ووصف هذه الطبقات، وهجاها في بعض الأحيان...

صنّف الجرجاني كتباً مهمة، وقيمة إلّا إنها لم تصل إلينا، وقد شهدت له كتبه هذه بالعلم، والأدب والفضل على التأليف والبراعة فيه. ومن تصانيفه[٧]:

١-قلائد الشرف في الشعر. وهو المصدر الوحيد الذي يذكره الباخرزي في دُميته[٨].وإنّه كان عوناً له في تأليف الدمية، وترتيب

تراجمها وأشعارها. وكان مصدراً مهماً من مصادر البيهقي في كتابه (تاريخ بيهق).

٢-عروق الذهب من أشعار العرب.

٣-البيان في علوم القرآن.

٤-سلوة الغرباء... وغيرها، ولعلّ قابل الأيام تُطلعنا على مخطوط، أو أثرٍ من هذه الآثار العلمية النفيسة، فيجعلنا فخورين بعالمٍ وأديبٍ ومصنّفٍ يستحق منا أكثر مما أُعطي... بكثير.

كان أبو عامر في جرجان سنة أربع وأربعين وأربعمائة، حين زاره الباخرزي فيها[٩]. وورد الجرجاني نيسابور[١٠] سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وشكا حاله واعتلاله إلى الشيخ الرئيس الشهيد أبي المحاسن سعد[١١]. ويبدو أنّه لم يهنأ بهذا المُقام في هذه المدينة، فرأينا يذمُّها وأهلها في شعره ذمّاً قبيحاً[١٢]!

وأما في غزنة[١٣]، فالتقى شاعرنا وأديبنا الشيخ الأجل عبد الحميد، وأهدى إليه مصنفاته[١٤] التي ذكرناها آنفاً.

ولا نعلمُ جلياً ما إذا كان الجرجاني قد زار حلب الشهباء؟! لأن أحد نصوصه تشير إلى مدحه أميرها شبل الدولة (نصر بن صالح بن مرداس)، لما هزمَ ملك الروم أرمانوس آنذاك، في سنة ست وعشرين وأربعمائة.[١٥]

حاز الجرجاني ثناء كلّ من ترجم له، فنعته الباخرزي في دميته بـ: الشيخ الإمام، وقال فيه: (نادرةُ العصر، وناقدةُ الدهر، وريحان الروح، وظرف الظرف، وقرّة الطرف)[١٦].

وقال عنه ياقوت الحموي في معجمه: (أديب أريب فاضل لبيب، أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني النحوي، كان مليح الخط، صحيح الضبط، رائق النظم، فصيح النثر، جيد التصنيف، حسن التأليف)[١٧].

ووصفه صاحب المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، بقوله:(الأديب الكاتب الشاعر، من أفاضل عصره، وأفراد دهره، حسن النظم والنثر، متينٌ في الفضل، صحب الكبار).[١٨]

وقال عنه الصفدي:(كان أديباً، أريباً، فاضلاً، مليح الخطّ، صحيح الضبط، حسن التأليف، له نظم ونثر)[١٩].

من هنا، ومن هذي الأوصاف والنعوت كلّها، كان اهتمامنا بشعر أبي عامر الجرجاني وأدبه، الذي لو قدَّر الله له ووصل إلينا كاملاً مع كتبه، لكان من أُدباء وبلغاء ومصنفي القرن الخامس بلا مدافع، ومن شعرائه وشيوخ العلم فيه بلا منازع.

شعر الجرجاني (دراسة تحليلية نقدية):

١ - شعر الجرجاني (دراسة في الأغراض والاتجاهات الموضوعية):

إنَّ السابر لنصوص الجرجاني الشعرية، ليجد أنه طرق الأغراض الشعرية كلّها، فنظم في المديح، وفي الغزل، وفي الوصف، وفي الهجاء، وفي الحكمة.

وكان جُلُّ شعره من المقطوعات، ما خلا قصائد أَحداهُنَّ في مدح الشيخ أبي الفضل، الذي لم نعثر له على ترجمة، وأُخرى في وصف هرّة، جاء فيها الوصف بلطائف المعاني، ومبتكرات الصور، وإتقان الفن

والنظم، وثالثة في الهجاء...

ووشّحت أغلب مقطوعات شاعرنا الجرجاني بتجربته الحياتية ولاسيما في غرض الهجاء في شعر العصر العباسي الثاني. إذ أبان هذا الغرض، ومن خلال مقطوعات الجرجاني فيه، عن مدى الفحش والقُبح والإسفاف في المعاني المبتذلة التي شاعت في هذا العصر، وذكرها مؤرخو الأدب العربي ودارسوه في كلّ مكان، فغرض الهجاء هنا ترجم الواقع المرير الذي عاشه الأدباء والشعراء في هذا العصر. وحكى قصته مع مجتمعٍ متحلل، عانى الكثير حتى سقط بيد الدول الأُخرى، وانتهى نهاية مأساوية، يراها الكثيرون مستحقة نتيجة تدني الأخلاق، وتراجع الآداب، وترك الدين، عما كانت عليه الدولة الإسلامية والعربية في عصورها الأولى.

أغراض الشاعر الجرجاني متداولة ومفهومة، وهو لا يألو جهداً في التعبير عن تجربته الشهرية، وما لاقاه في حياته. ولا يعني أنّ شعره من المجون والفحش فقط، بل، له في المدح معانٍ مستملحة، وفي الوصف أفكار مبتكرة، وله في الحكمة والنصح ما يجعلنا نقف أمام شعره بالثناء والإحسان.

في المديح يتوجّه الجرجاني إلى ممدوحه بالصدق والعرفان. ويُخبر ممدوحه أنّه من يدلُّ عليه، لفضله بين الخلق، بل إنّ حياتهما – هو والممدوح – لا تكونان إلّا معاً، وهذه سمة الجرجاني، الذي يفخر بنفسه ونسبه أمام ممدوحه، كما في قوله في خاتمة **قصيدته المدحية** في أبي الفضل – أدام الله علوه–:

أُدلُّ عـلـــيـــكَ إدلالَ الـمـــوالـــي فـــلا نُـكـــرٌ لـديـــكَ ولا تـَـعدّي
وتـــلكَ مـزيـــةٌ لـــي لـيسَ تـخـفى ورثـــتُ مكانـهـا مـن أَبـــي وجـدّي
فعـــشْ ألفـاً معـي فـي خيرِحـــالٍ وألفـــاً بـعـدَهـــا ألـفـــانِ بـعدي

ولـه أيضـاً مقطوعـة فـي المـديح، ينعـت **ممدوحــه بملـك المشـارق والمغارب!** ويسبغ على هذا الممدوح صورة يستحق فيها أن يكون متألّقاً، ألمعياً، ذا شأنٍ وسمعة. كما في قول الجرجاني:

ملـكَ المشـارقَ والمغـاربَ كُلَّـــها بصـريرِ أرقـمَ لـيسَ كالمنسـابِ
لـم يشـقَ فـي سـننِ التـرابِ وإنمـا يستـــنُّ بـيـــنَ أنـامـــلٍ أتـــرابِ

ومن البداهة أن يكون هذا الممدوح من أصحاب المعالي في التأليف، أو من المشايخ في وزارة القلم، وأرباب الأدب والتأليف [٢٠].

فـي الوصـف، وهـو الغـرض الثـاني الـذي أقـف عنـده فـي شـعر الجرجـاني، يـأتي مميـزاً، ومهمـاً أيضـاً. فلقـد استضـاف أهـل الأدب، وأصحاب التراجم والمختارات شعر الجرجاني في هذا الغرض، وأسبغوا عليه لمحاتهم النقدية، من قوله: أبكار معانيه، ولم يُسبق أحدٌ إلى مثل قوله، وكان غوّاصاً على المعاني... وهلمّ جراً.

وتقفُ قصيدته في **وصف هرة** من روائع ما قاله شاعرنا الجرجاني في الوصف. أسلوب السرد والتصوير هما اللذان طغيا على هذا النص. فالجرجاني يسرد علينا علاقته مع هذه الهرة، وكيف كانت تعيش معه

بفكاهة ودعابة. وهي من استولت على اهتمامه،بل، ومشاعره وقلبه. كما في قوله:

وإذا حككتُـهـــا، لـحستـنـــي بـــلسانٍ كـــالمبردِ المســـنونِ

وإذا مـــا جفوتُهـــا، اســـتعطفتني بأنـــينٍ مـــن صـــوتِها ورنـــينِ

على أنّ هذه الدعابة وهذه الفكاهة لا تخلو من خاتمة في النصح والإرشاد وتذكر الموت والرحيل عن الدنيا الفانية. والاستعداد للقدر الذي يأتي على الإنسان في أحوالهِ كلِّها، فينسى ما كان فيه، وما عَرفَ في الدنيا، وما عاشه فيها، على مثل خاتمة الجرجاني في نصه هذا:

وكـــذاكَ الأقـــدارُ، تفتـــرسُ المَـــرْ ءَ، وتغتـــالهُ بـقـــطعِ الوتـــينِ

بينمـا كـــان فـي نـــشاطٍ وأُنـــسٍ إذْ ســقاهُ ســاقٍ بكـأسِ المنـــونِ

وله مقطوعات في الوصف مستملحة، وعليها آثار الصنعة. فهذا الفن يحتاج إلى رسم دقيق، وفرشاة ماهرة لتأتي الأوصاف كما في الطبيعة، ولتجلب إليها القارئ والمتلقي. ومن تلك المقطوعات الوصفية التي جاءت في شعر الجرجاني **قوله في النرجس:**

يـا نرجـــساً لـــم تعـــدُ قـــامته سهـــمَ الـزُّمـــرّد حيـنَ ينتســبُ

فرصـــأفهُ عظـــمٌ وقُـــذَّتُـــــهُ قِطـــع اللُّجيـــن وفوقـُـــهُ ذهـبُ

وله أيضاً مقطوعة **يصف فيها الرمان:**

خـذوا صـفةَ الرّمـانِ عنّـي فـانّ لـي لساناً عن الأوصاف غيرَ قصـيـرِ
حقـاقٌ كأمثـالِ الكُـراتِ تضـمّنَتْ فصـوص بلخـشٍ فـي غشـاءِ حريـرِ

تـذكرنا أوصـاف الشـاعر هـذه بأوصـاف الشـعراء الأندلسـيين فـي طبيعتهم الغنّاء، وما قالوه في مظاهرها، وجمالها بصدق وعفوية وحسن تعبير.

ويتداخل في غرض الوصف عند شاعرنا الجرجاني **الغزل** بمعانيه، **والهجاء** بمناحيه أيضاً. والباصر لشعره المجموع هذا يرى تعالق هذه الأغراض فيما بينها في شعره تعالقاً حميماً، يؤدي الغرض، ويرسم الصور، ويبني مقطوعاته بناءً لغوياً وفنياً مُحكماً.

وأما **عن الهجاء** في شعر الأمام الشيخ أبي عامر الجرجاني، فيا رأيتَ!! ويا ليتَ أنّه تجافى عنه، ولم يوغل فيه. فكان الشيخ فيه ليس شيخاً، والأمام به ليس إماماً، ولربما كانت له ظروف اجبرته على الخوض في هذه المعاني الفاحشة، والألفاظ النابية كثيراً عن الذوق والحشمة والأدب والخلق. أو – كما ذكرت سلفا– كانت هذه سنّة العصر الأدبية، ومنهج الشعراء العباسيين فيها. فالجرجاني ممن أوغلوا في هذا المنهج وطبّقوا هذه السنّة المبتدعة أحسن تطبيق، ولعلّ في مقطوعاته التي قالها في الهجاء الفاحش، والذمّ الساقط، ما يكفينا همَّ البحث في هذه السنّة التي شاعت في العصر الجرجاني، وعند أغلب شعراء وأدباء هذا العصر وللأسف الشديد.

وليست جميع مقطوعات الجرجاني في الهجاء الفاحش المقذع. فله

من الأهاجي الظرف، ذات المعاني الطرف، يُحسن أن نذكر بعضها في دراستنا هنا.

ومن ذلك **قولُهُ يذمُّ شخصاً لجهله:**

فـــلا تعجـــبنَّ بتذهـــيبهِ إذا كنـــتَ بالفضـــلِ لا تُعجـــبُ

فـــإنَّ تذاهيبَـــهُ تـــذهبُ وشـيطانُ جهلِـكَ لا يـــذهبُ

وقوله في **هجاء خطيب بأستراباذ**(٢١):

أمـا تسـتحي ويـكَ مـن منظـرِكْ ومـن سـوءِ ماشـاعَ مـن مخبـرِكْ

وتـزعمُ أنّـكَ أنـتَ الـخطيبُ فلِـمَ يخطبـونَ علـى مـنـبرِكْ!

ويرسم صورة **ساخرة لأهل نيسابور**، وهو يهجوهم، ويتداخل هنا الوصف مع الهجاء في بناء المقطوعة، ورسم صورها، وتشكيل ألفاظها، بلغة حسنة تميلُ إلى التراث اللغوي من قصائد قيلت قبل عصر الشاعر. فلنستمع لقوله في نيسابور وأهلها:

أرى أهـلَ نيسـابورَ كالمعـدنِ الـذي ينـالُ الجَدا منـــهُ بحفر المعاولِ

إذا فزعوا كانوا بـغاثـاً مُـسـفّـةً وان أمنـوا طـاروا بـريشِ الأجـادلِ

وأما عن الغزل، الغرض الآخر الذي جاء في شعر الجرجاني وبين مقطوعاته، أقول فيه: الجرجاني كان ماهراً في هذا الغزل، ورأيته من بعيد يحنُّ إلى تجربة **الغزل الغلماني**، ويريد الوقوع فيها، لعلّها تجربة

شعورية، أو من قبيل الصنعة الفنية، والتفوق على من نظم فيها أولاً من أبناء عصره ولداته. وهذا العصر المشهور بهذا النوع من الغزل، والمتفوق فيه... ومع هذا وذاك، يُعجب القارئ والمتلقي بغزليات الجرجاني **وخمرياته** التي جاءت معه، وهي للوصف فقط، ولتداخل الغرضين معاً ليس ألَّا. ومن ذلك قوله في شادنٍ:

نفسي الفداءُ لشادنٍ بلواهُ عندي تستحبُ
فاذا بلوتُ خِلالَه فالماءُ يشربُ وهو عذبُ

ويوغل الجرجاني معه في تجربة تقرب إلى الحسية، والتكشف في الغزل:

وإذا نضوتُ ثيابَهُ فاللوزُ يُقشرُ وهو رطبُ
وقصارُ وصفي أنّهُ فيما أُحبُّ كما أُحبُّ

ومن مقطوعاته التي تتداخل فيها **الخمرة من الغزل**، قولُه: واستنهضَ غلاماً ليأتي بها، وعلى عُجالة، وقد مضى الأنذال ودولتهم، وآن له الصحو والفرح والطرب، ومثل هذه لا تكون إلّا مع شرب الخمر، وإلّا من يد هذا الغلام، كما في قوله:

قُمْ يا غلامُ فهاتِ الراحَ بالعجلِ فقد مضتْ دولةُ الأِنذالِ والسِّفَلِ
ولَيسَ في الصحوِ لي عذرٌ ألوذُ بهِ من بعدِ ما بسطَ الأِقبالُ من أَملي

وتظهر في مقطوعات الجرجاني الغزلية الأوصاف الحسية للمتغزل به، كما تظهر في هذه المقطوعات معاني الصدّ والردّ والنفور من قبل المعشوق للعاشق. كما في قوله:

خَـــدُّهُ الياســـمينُ والخـــطُّ فيـــه سُـــنبلٌ نابـــتٌ علـــى ياســـمينِ

سِـــمته قبلـــةً فقـــالَ تحـــــرَّزْ بـــينَ صَدغـــي عُقـــدَتَا التنـــينِ

ومن العجيب أن نَرى الجرجاني يمزجُ **الغزل بالحكمة والنصح**، كما في قوله:

ونـــائمٍ عـــن ســـــهري قـــالَ لـــي وقـــد طـــواني حبـــــُهُ طـــيـــــّا:

أَأَنـــتَ حـــيٌّ بعـــدُ؟ قلـــتُ: انتبـــهْ فالميْـــتُ فـــي النـــومِ يُـــرى حيّـــا

وهذا عائدٌ إلى ثقافته الدينية، وإلى طلبه العلم وسماعه على شيوخ كبار عُرفوا بالتقوى والورع والدين وحسن الخُلق.

وجاءت في مقطوعات أبي عامر الجرجاني بعض من الأغراض المستحدثة **كشعر الحكمة، ومعاني الشكر**، فضلاً عن **مدحِ الكتبِ** والثناءِ على مؤلفيها. **فالحكمةُ** أتجاه ظهر مع الرثاء أولاً، ومِن ثَمَّ استقلّ بنفسه ومعانيه، وأفكاره، وألفاظه. ومن قول شاعرنا الجرجاني فيها:

أن عـــــوّد لســـــانَكَ أن يليـــــ ـــــنَ علـــى الخطابـــةِ والخطـــابِ

وتعهّـــــدْ الفكـــــرَ الجديـــــــــ ـــــدَ بصونـــهِ فـــي كـــلِّ بـــــابِ

فتأكُّـــــلُ الســـــــيف الصقيـــــــ ـــــلِ بـــطولِ لبـــثٍ فـــي القـــرابِ

فأنت ترى كم هي عميقةٌ هذه المعاني وكم يتضح فيها أثر الفلسفة الحياتية المعيشة، وكم تنتهي بتشبيه يوافق ما يريده الشاعر. إنَّكَ تضعُ نفسكَ من خلال حكمة الجرجاني ونصيحته أمام الحياة بتعويد اللسان على الكتابة والتأليف، وعلى بذل السعي لمعرفة كل ما هو جديد في العلم والفكر، وإلا ستُنسى وتمحوك الأيام، كما هو السيف الذي يبقى في غمدهِ حتّى يصدأ ويتآكل، ولا يذكره أحدٌ مهما كان لمعانه وبريقه، وقوة صناعته.

ومن **حِكمِهِ** أيضاً قولُهُ في طلب الرزقِ مِن الله وحده، والحذر من الدهر وتصاريفه الذي قد يغدر بالإنسان، ويجعله يمدُّ يده إلى غير الله – عزَّ وجلَّ–، بقول الجرجاني:

استرزقِ اللهَ فالأرزاق في يدهِ ولا تَمُدَّ إلى غيرِ الإلهِ يَدا

وحاذرِ الدهرَ أن يلقاكَ منفرداً فمهرقُ النّردِ مأخوذٌ إذا انفردا

ومن أغراضه التي رأيناه مستحدثة القول في **معاني الشكر**(٢٢)، لبعض من أراد الجرجاني شكره. وأيضاً، يفيض الجرجاني على نفسه بالفخر والشموخ لهذا الشكر، ويذكر لمن أراد إن يشكره صورة الظبي الجواد الذي لا فائدة منه أو فيه بلا أرض المرعى الجميلة الطيبة. فلا فائدة من المعروف، ومن العمل الصالح إلا بشكره، وشكر صاحبه، وهذا من طيب الإِخلاق، وصدق المُحتد.

وأمّا عن **مدح الكتب** والثناء على مؤلفيها، فللجرجاني مديح زاهر

لكتاب(دُمية القصر وعُصرةُ أهل العصر)، للباخرزي، هذا الكتاب الذي رآه يستحق الثناء والمدح العاطرين؛ لما فيه من ميزاتٍ حسانٍ، وخصالٍ جنانٍ في التأليفِ والتنظيمِ وحفظ الشعر والأدب، كيف لا وهو في التراجم، وفي المختارات الشعرية، وفي المختارات النثرية، ولعلَّ الجرجاني أسهم بشكل كبير في تأليف هذا الكتاب الخالد، وإتمام مادته الأدبية والعلمية، كما يشهد مؤلفه الباخرزي بنفسه، وكما ذكرتُ ذلك من قبل، وذكره محققو الكتاب، ومن درسه، وألّفَ فيه. يقول الجرجاني في مدح كتاب الدُمية وذكر محاسنه، ومحاسن تأليفه:

ما دُميةُ القصرِ إلّا روضةٌ أنفٌ تحوي محاسنَ أهلِ البَدوِ والحضرِ
من كلِّ لفظٍ كنظمِ الدُّرِّ مخترعٍ وكلّ معنىً كنفثِ السحرِ مُبتكرِ
أبقتْ أسامي من فيها مُخلَّدةً منقوشةً بينَ سمعِ الدهرِ

ولا ينسى الجرجاني أن يمدح مؤلف الدُمية، ويدعوه إلى أن يصل إلى هذا السفر الخالد إلى كل أرجاء المعمورة لنفاسته وقيمته العلمية والبحثية، كذلك لعظيم شأن هذا الرجل، وعظيم فضلته وصنيعه بهذا الكتاب. يقول الجرجاني:

فذاكَ يدعو عليّاً أن يشيّعها بكلّ باهرةٍ أضْوا من القمرِ
فهو الأمامُ الذي تندى خواطرهُ بكلّ معجزةٍ تعيا على البشرِ

تلكم كانت أهم الأغراض والاتجاهات الموضوعية التي جاءت في

شعر الإمام والشيخ أبي عامر الجرجاني. شعره مليح، في أغلبه سمات الفكاهة والدعابة والهزل، لكنه لا يخلوا أيضاً من الحكمة والموعظة والنصح والإرشاد. وكما لايخلوا من أوصاف مستملحة، وغزليات رقيقة نظمها شاعر يُحسن إلى حدٍ كبير صنعته، ويتقنُ فنّه، فتواردت الكتب هذه المقطوعات وصدرتها بلطائف العبارات، ولذائذ الإشارات التي تدلُّ على عَلمٍ وعالمٍ ومصنفٍ وشاعرٍ وأديبٍ، يستحق منّا البحث عن آثاره، ودراستها وإخراجها للمكتبة العربية الأدبية في القرن الخامس الهجري.

٢ - شعر الجرجاني: (دراسة في السمات والخصائص الفنية):

في هذه الدراسة سأركّز الحديث عن بعض اللمحات الفنية، والصور المتقنة في شعر أبي عامر الجرجاني. فما الشعر إلّا التشبيه والاستعارة والكناية والخيال. وما هو إلا الأوزان والقوافي والروي. ولو أنّ في شعر الجرجاني الميل إلى **الأوزان المجزوءة**، أو **الأوزان النثرية** كالمنسرح، وفي شعره **القوافي النادرة** كالصاد، والهمزة مع الهاء.... وأمّا من حيث **البناء الهيكلي** للنص الشعري عند الجرجاني، فقصائده الواردة في هذا المجموع بُنيت بمهارة، وجسّدت – ولا سيما في قصيدته في وصف الهرّة – صورةً كليةً قائمةً على السرد، وتتابعِ المشاهد.

وأما في باقي نصوصه وهي المقطوعات، فبناؤهنّ متماسك، ولغتهنّ مسبوكة فيها نظرٌ من طرف خفي لتراث الشعراء العرب في الجاهلية والإسلام.

وأما عن **صوره**، فأحياناً تقوم على الصور الواقعية التي تستند الى

النظر المباشر، وفيها يركّز شعرنا على **الألوان**، أو على موحياتها. كما في مقطوعته التي وصف فيها النرجس[٢٣]. إذ فيها صورت مزجت بين الطبيعة وبين سمات أدوات الحرب، ولاسيما السهم ونصله وموضع الوتر منه.

وهناك الصور التي تقوم على **التلاعب اللفظي**، وهي لا تخلو من خيالٍ تأليفي قائمٍ على الألفاظ وحُسنِ استخدامها، ودقّةِ معانيها. كقول الجرجاني يتغزّلُ:

وقـــــصارُ وصفـــي أنّـــــهُ فيمـــا أُحـــبُّ كـــما أُحـــبُّ

وقولُهُ يهجو:

فـــلا تعجـــبنَّ بتهـــذيـــبـــهِ اذا كنـــتَ بالفضـــلِ لا تُعجـــبُ

فـــإنَّ تـــذاهـيـبـــهُ تذهـــــبُ وشيطـــانُ وجهِـــك لا يـذهـــبُ

وقولُهُ في خاتمة قصيدته في المديح:

وأنـــتَ الفـــردُ مكرمـــةٌ فكـــنْ لـــي تـكـــنْ فـــرداً بـــلا شـكٍّ لفـــردِ

نرى هنا صور الجرجاني قامت على الألفاظ وتكرارها بين الشطرين. وهي صورٌ خياليةٌ تأليفيةٌ، كذلك ساهمت في تشكيل الإيقاع المتحرك للأبيات والمقطوعات الشعرية من خلال فنون البديع، كالجناس، والتصدير، والتكرار.

وتأتي **الصور الساخرة الهزلية** ما بين صور الجرجاني الشعرية. وهي تلكمُ الصور التي جاءت في غرض الهجاء، والتي يلحظها القارئ في مجموعه الشعري هذا. فهي صورٌ نُسجت بخيال بارع، قصدُها النيل من المهجو، وإضحاك الناس عليه، ورسم التفكه والدعابة لمن يقرأها، أو يقرأ شعر الجرجاني. ومن المؤكد أن مثل هذه الصور، ومثل هذا الهجاء إنّما أُخذا عن واقع معيش، ولاسيما في الأماكن والمدن التي رحل إليها الجرجاني، أو سمع بها، أو عنها وعن القائمين بها، فالشعر شعورٌ ومشاعر، مهما كانَ فاحشاً، أو بذيئاً، أو ماجناً، أو خليعاً.

ومن الصور التي جاءت في شعر شاعرنا أبي عامر الجرجاني، الصورة القائمة على **التشبيه الضمني**. وهو تشبيهٌ عقلي غايته الجمع بين طرفي التشبيه بلا رابط. وتبدو فيه مقدرة الشاعر على الإتيان بصورتين معاً، في مضمون واحد، وفي فكرةٍ واحدة، وفي تعبير لفظي ولغوي واحد. كقوله:

لا تُنكرنْ حقَّ الأديب لأنْ تعرّى من ثيابِهْ
فالسيفُ أهيَبُ ما يكو نُ إذا تجرّدَ من قِرابِهْ

فالأديب لا ينكر فضله على الناس، وإلّا كان لهم بالمرصاد من الهجاء والسخرية، كالسيف إذا خرج من غمده وسُلَّ أمام الأعادي. ونلحظ أن الربط بين صورتين حسيتين من خلال هذا النوع من التشبيه الذي يُعملُ فيه العقل، ويحتاجُ دائماً إلى التأويل والتأمل.

وعن **الألوان ودلالاتها** وكيفية استخدامها في رسم صورة الجرجاني

فحدّث عنها ولا حرج، إذ رأيتها في أغلب نصوصه الشعرية، ولا سيما في الوصف، والهجاء والغزل، وأحياناً يقوم النص عليها قياماً تامّاً. وتؤدي ما يريده الشاعر من أفكار ومعانٍ يرومُ إيصالها إلى المتلقي. كما في قوله واصفاً:

يـــارُبَّ كومـــاءَ خَضـــبتُ نَحرَهـــا بمديـــةٍ مثـــلَ القضـــاء الســـابقِ

كأنّهـــا والـــــدّمُ جـــاشٍ حـــولـــهـــا سوســـنـــةٌ زرقـــاءُ فـــي شـــقائقِ

وشبيهُ ذلك، قولُهُ أيضاً:

أصـبحتَ مثـلَ عطـاردٍ فـي طبعِـهِ إذا صرتَ مثلَ الشمسِ في الإشراقِ

فـلـــذاكَ مـا ألـــقاكَ يومـاً واحـداً إلَّا قَضـيـتَ عَـلـيَّ بالإحـــراقِ

فنلحظ جلياً أن الألوان هي التي أقامت النص، ورسمت الصور، وبعثت الخيال، وأحدثت كل هذا التأمل في التشبيه، ولا سيما الطبيعة المتحركة في(الحيوان) في النص الشعري الأول. وعناصر الطبيعة الفلكية (الكواكب) في النص الشعري الثاني.

في نهاية حديثي عن الدراسة الفنية لنصوص الجرجاني الشعرية، أُحبُّ أن أقف في شعره على ظاهرة **محاكته للفواصل القرآنية**، وشدة تأثره بهذه الفواصل في الألفاظ واللغة والإيقاع، فضلاً عن تأثير النص القرآني على الشاعر وشعره، ومن ذلك قوله في الهجاء لقوم استاءَ منهم كثيراً على ما يبدو في حياته:

ألـم تـــرَ أنّـي ذممـتُ الزمـانَ لخـسّـــةٍ نـابـتـــةٍ نـاشـيهْ؟
وأصـبحتُ فـــي جانـــبٍ منهُـــمُ كـــما أُخـذَ الـرُّخُّ فـي الحاشـيهْ
أُمـــزّقُ أعراضَـــــهم دائـبـــــاً كمـا وقـعَ الـذئبُ فـي الماشـيهْ

وهكذا في باقي أبياته الشعرية في هذا النص، الذي تأثر كثيراً بفواصل القرآن الكريم وآياته، وفيه أيضاً لزوم ما يلزم – كما نلحظ–، زاد من وقع الجرس مع الشين والهاء الساكنة، لتكون أكثر تأثيراً في المتلقي، وأشدّ إيلاماً في المهجوين، وذمِّهم بما يستحقون.

وكذلك برز مثل هذا التأثير في قولِه في الغزل:

ونـــائمٍ عـــن ســـهري قـــالَ لـــي وقـــد طـــواني حُبُّـــهُ طـــيـــّـــا:
أأنـــت حـــيٌّ بعـــدُ؟ قلـــتُ: انتبـــهْ فالمْيـــتُ فـــي النـــومِ يُـــرى حيّـــا

التأثر بالقرآن الكريم واضحٌ هنا في فواصله وألفاظه، وكذلك تتضح العقيدة الإسلامية في الرؤيا وملابساتها مع نصّ الشاعر الجرجاني، بما يعكس الثقافة الإسلامية من وجوهها جميعاً.

فلقد ترك مثل هذا الأثر الإيقاعي نغماً مطرباً في شعر الجرجاني في مثل نصوصه هذه.

القسم الثاني:

عمل المحقق
في صنعة شعر أبي عامر الجرجاني

- جمعتُ شعر الجرجاني من شتيت المظان التي ترجمت له ولسيرته، وروت هذه الأشعار.
- رتّبتُ هذا المجموع المتناثر من شعره في وحدات شعرية بتسلسل رقمي، وأثبتُّ البحر الشعري مع كل وحدة، ورقمت أبياتها ترقيماً متسلسلاً.
- ألحقتُ بالوحدات الشعرية المجموعة والمصنوعة حقلاً للشروح والتعليقات التي يحتاج إليها القارئ لمعرفة ما في البيت الشعري من لبس أو غموض. كما ألحقت حقلاً آخر أثبتُّ فيه اختلاف الروايات للبيت الشعري في نص الجرجاني، وبحسب المظان التي روت أبياته ونصوصه.
- اعتمدت على تحقيقين لكتاب دُمية القصر للباخرزي، وهو الكتاب الأول والأهم في رواية شعر الجرجاني وتدوين أبياته. التحقيق الأول، الأصل والأقدم والسابق لأستاذي المرحوم الدكتور سامي مكي العاني. والتحقيق الآخر، للدكتور محمد التونجي، وفيه ارتباك كبير في رواية شعر الجرجاني وتدافعها وأشعارها مع شعر عبد القاهر... ضلَّةً.
- صدَّرت المجموع بدراسة عن الشاعر وهويته المعرفية والثقافية

والفكرية، فضلاً عن دراسة لشعر الشاعر من النواحي والأغراض والاتجاهات الموضوعية، والسمات والخصائص الفنية.

هوامش الدراسة:

(١) تُنظر ترجمته في: دُمية القصر، تحقيق: د.سامي:٢/١٥، تحقيق: د.التونجي: ١/ ٥٦٨، خريدة القصر:٣/٣٤٣، معجم الأدباء:٥/٢١٦٦، المُنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ٤٥٢، الوافي بالوفيات:٢٤/١٨، بغية الوعاة: ٢/٢٤٥، طبقات المفسرين:٢/٣٢، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١/٢٦٣، هدية العارفين: ١/٨١٩ (وفيه سنة وفاته ٤٤٥هـ، وهو سهو من المؤلف)، معجم الشعراء العباسيين:٢٦٦.

(٢) يُنظر: دُمية القصر،تحقيق:د.سامي:٢/١٥،تحقيق: د.التونجي:١/٥٦٨، معجم الأدباء:٥/٢١٦٦، الوافي بالوفيات:٢٤/١٨، بغية الوعاة:٢/٢٤٥.

(٣) يُنظر: خريدة القصر:٣/٣٤٣.

(٤) يُنظر: خريدة القصر:٣/٣٤٣،معجم الأُدباء:٥/٢١٦٦-٢١٦٧، المنتخب من كتاب السياق لنيسابور: ٤٥٢، الوافي بالوفيات:٢٤/١٨.

(٥) يُنظر: خريدة القصر:٣/٣٤٣.

(٦) هو أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر... الفارسي الحافظ، كان إماماً في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم، ولُقِّنَ

الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين، صنّفَ كتباً عدة منها (المُفهم لشرح غريب مسلم)، و(السياق لتاريخ نيسابور)، و(مجمع الغرائب) في غريب الحديث... وكانت ولادته سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور. ينظر: وفيات الأَعيان:٣/٢٢٥.

(٧) ينظر: هامش رقم (١).

(٨) ينظر دُمية القصر، تحقيق: د.سامي:١/١٥(مقدمة المحقق).

(٩) ينظر: دُمية القصر، تحقيق: د.سامي٢/١٨، تحقيق: د.التونجي:١/٥٦٨.

(١٠) نيسابور: مدينة عظيمة ذات فصائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء. سُمّيت بذلك لأن سابور مرّ بها، وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان (رضي الله عنه). ينظر: معجم البلدان: ٥/٣٣١-٣٣٣.

(١١) ينظر: خريدة القصر: ٣/٣٤٣.

(١٢) ينظر: النص الشعري رقم (٣٧).

(١٣) غزنة: هي مدينة عظيمة، وولاية واسعة من طرف خراسان، وهي الحدُّ بين خراسان والهند. وقد نُسبَ إليها ما لا يُعدُّ ولا يُحصى من العلماء. ينظر: معجم البلدان:٤/٢٠١.

(١٤) ينظر: خريدة القصر:٣/٣٤٣.

(١٥) ينظر: كنوز الذهب في تاريخ حلب: ١/ ١٩٢.

(١٦) ينظر: دُمية القصر، تحقيق: د.سامي:٢/١٨، تحقيق:

د.التونجي: ٥٦٨/١.

(١٧) ينظر: مُعجم الأدباء:٢١٦٦/٥.

(١٨) ينظر: المُنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ٤٥٢.

(١٩) ينظر: الوافي بالوفيات:١٨/٢٤.

(٢٠) تنظر مقطوعاته المدحية: ٢٩، ٣٣.

(٢١) أستراباذ: بلدة عظيمة كبيرة مشهورة أخرجت خلقا من أهل العلم في كلّ فن، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان. ينظر: معجم البلدان:١٧٤/١-١٧٥.

(٢٢) ينظر: النص الشعري رقم(١٢).

(٢٣) ينظر: النص الشعري رقم (٢).

القسم الثالث:

شعر أبي عامر الجرجاني، صنعة وتوثيق.

(١)

(قافية الهمزة)

وله في غرض أُقترح عليه، وسُئل أن ينظم في معناه هذه معناه هذه القوافي:

(الرمل)

١-أُمُّ عـيـّاشٍ فتـاةٌ خُـبـأه ضـرورةٌ عاديـةٌ كالّلـبـؤهْ

٢-زولـةٌ إن وعـدتـنـا زورةً أنجزتهـا، فعليهـا تُـكـأهْ

٣-كلَّما رمتُ مبيتاً عـنـدهـا طلبـت منـي صعـودَ المـربأهْ

٤-وإذا جاملتها فـي حجـرِهـا فضـحتني بصـيـاحِ الحـدِأهْ

٥-لـو بـأيرِ الفيـل نيكتْ لـم تـكنْ مـع أيـرِ الفـيـلِ إلّا هـزأهْ

٦-مالـنا لسنـا نـَرى أولادَهـا غيـرَ حبـيسٍ أو لـئيـمٍ زُكـأهْ

(١) التخـريـج والتوثيـق: دُميـة القصـر وعُصـرة أهـل العصـر، تحقيـق: د.سامي: ٢/٢٦-٢٧، وتحقيق د. التونجي:١/٥٩٣.

الشروح والتعليقات:

١-الخبأة: المرأة التي تلزم بيتها وتستتر. والضرورة: الكلبة الضارية.

٢-الزولة: المرأة البرزة، وقيل: الفطنة الراهية أوالخفية.

٣-المربأة: المرقبة.

٦-زكأة: موسر كثير المال.

اختلاف الروايات:

٥-في تحقيق د.التونجي:

١-مالَنـــا لَســـنا نـــرى أولادَهـــا غيـــرَ جـــبسٍ أو لئـــيمٍ زكـــأة

والجبس: الجبان، وقيل: الضعيف اللئيم.

(٢)

(قافية الباء)

وله في النرجس:

(الكامل)

١-يـا نرجسـاً لـم تعـدُ قامـته سـهمَ الزُّمـرّد حـين ينتسـبُ

٢-فرِصـافُهُ عظـمٌ وقـُـذّتهُ قِطـع اللُّجـين وفوقُـهُ ذَهَـبُ

(٢) التخـريج والتوثيـق: دميـة القصـر، تحقيـق د.سـامي:٢/٢٦، تحقيـق: د. التـونجي: ١/٥٩٢، خريـدة القصـر:٣/٣٤٥، الـوافي بالوفيات:٢٤/٢٢.

الشروح والتعليقات:

٢-الرصاف: جمع الرصافة، وهو العقب الذي يلوي مدخل النصل، والقُذّة: ريش السهم. وفوق السهم: موضع الوتر من السهم.

اختلاف الروايات:

١-في الخريدة: فرصافُهُ عظمٌ وقذّتُهُ قِطـعُ اللجـينِ وفرقُـهُ ذَهَـبُ

(٣)

ومن شعره الذي يغدو ويروح، ممتزجاً بالروح، قوله في الغزل:

(مجزوء الكامل)

١-نفسي الفداءُ لشادنٍ بلواهُ عندي تستحبُّ

٢-فاذا بلوتُ خِلاله فالماءُ يشربُ وهو عذبُ

٣-واذا نضوتُ ثيابَهُ فاللوزُ يُقشرُ وهُو رَطبُ

٤-وقصارُ وصفي أنَّهُ فيما أُحبُّ كما أُحبُّ

(٣) التخريج والتوثيق: دمية القصر، تحقيق: د. سامي:٢/١٧، تحقيق: د.التونجي: ١/٥٧١-٥٧٢ (والقافية فيها ساكنة، وتجوز ولكن الرفع أفضل)، معجم الأدباء:٥/٢١٦٨، الوافي بالوفيات:٢٤/١٩.

اختلاف الروايات:

في معجم الأدباء والوافي بالوفيات:

١-إنّي بليتُ بشادنٍ بلواهُ عندي تُستحبُّ

(٤)

وأنشدني لنفسه في الهجاء:

(المتقارب)

١-كسوكَ ثياباً لها روعةٌ فأصبحتَ تنشطُّ أو تطربُ

٢-وقد خزي الخزيُّ لمّا علاكَ كما السكبُ أو دمعُهُ تُسكبُ

٣-فلا تعجبنَّ بتذهيبهِ إذا كنتَ بالفضلِ لا تُعْجبُ

٤-فإنَّ تذاهيبَهُ تذهبُ وشيطانُ جهلِكَ لايذهبُ

(٤) التخريج والتوثيق: دُمية القصر، تحقيق: د. سامي:٢/٢٦، تحقيق: د.التونجي: ١/٥٩٢-٥٩٣.

اختلاف الروايات:

٤- في الدُمية تحقيق(د.التونجي):

فإنّ تذاهيبَهُ تذهبُ وشيطانُ وجهِكَ لا يذهبُ

(٥)

ومن حكمته التي لا يجمع السامع في حكمته قوله:

(مجزوء الكامل)

١-عوّدْ لسانك أن يليـ ـنَ على الخطابةِ والخطابِ

٢-وتعهّد الفكر الجديـ ـدَ بصونهِ في كلِّ بابِ

٣-فتأكُّلُ السيفِ الصقيـ ـلِ بطولِ لبثٍ في القِرابِ

(٥) التخريج والتوثيق: دُمية القصر، تحقيق: د. سامي:٢/١٨، تحقيق: د. التونجي: ١/٥٨٠، الوافي بالوفيات:٢٤/٢٠.

(٦)

وقوله:

(الكامل)

١-إنّي بُليتُ بحاجبٍ حجبَ الورى بمطالِهِ عن نيلِهِ المطلوبِ

٢-أبتِ الملاحةُ أن يُفتّح إلّا بقدرِ تبسُّمِ المكروبِ

(٦) التخريج والتوثيق: دُمية القصر، تحقيق: د.سامي:١٩/٢، تحقيق: د.التونجي: ٥٨١/١-٥٨٢، خريدة القصر:٣٤٦/٣، الوافي بالوفيات:٢١/٢٤.

اختلاف الروايات:

٢- في الدُمية تحقيق(د. التونجي) والوافي بالوفيات: أبتِ الملاحةُ أن تفتَّح جُفنُهُ

في خريدة القصر: أبتِ الملاحةُ أن تُفتَّحَ خدَّهُ

(٧)

وله في المدح:

(الكامل)

١-ملكَ المشارقَ والمغاربَ كُلَّها بصريرِ أرقمَ ليسَ كالمُنسابِ

٢-لم يَشقَ في سُنن الترابِ وإنّما يَستنُّ بينَ أناملٍ أترابِ

(٧) **التخريج والتوثيق:** دُمية القصر، تحقيق: د. سامي:٢/٢٧، تحقيق: د. التونجي: ١/٥٩٤.

اختلاف الروايات:

١- في الدُمية تحقيق (د. التونجي):

ملكَ المشارقَ والمغاربَ كلّها بصريرِ أرقم ليسَ بالمُنسابِ

(٨)

وقولُهُ في معنى عنَّ لَهُ:

(مجزوء الكامل)

١-سبحانَ كيفَ محا العِذا رُ سناءَ ذا البدرِ المُحجَّبْ؟

٢-قد كانَ كالظّبي الغريـ ـرِ فصارَ كالقردِ المُذنّبْ

٣-وجهٌ كجوزِ الهندِ في ذقن كليفِ الجوزِ أهلبْ

٤-وعمامةٍ كالدّنِّ فو قَ قفاً من الإدبارِ أجربْ

٥-قد كُنت أهوى أنْ أرا هُ وأن يُغنّيني فأطربْ

٦-فالآنَ لا أختارُ أنْ ألقاهُ إلّا وهو يُصلبْ

(٨) **التخريج والتوثيق:** دُمية القصر، تحقيق:د.سامي:٢/٢٠-٢١، تحقيق: د.التونجي: ١/٥٨٣-٥٨٤.

الشروح والتعليقات:

٣- أهلب: كثير الشعر، أو ما غلظ من الشعر. والأهلب: ذو شعر.

(٩)

وله:

(المتقارب)

١-مللتُ مكافحةَ الحادثاتِ وكنُ بها مُعجباً عاجباً

٢-وحيّرني الدَّهرُ حتّىٰ نشدتُ حماري وكنتُ لَهُ راكبا!

(٩) التخريج والتوثيق: معجم الأدباء:٥/٢١٦٩.

(١٠)

وقوله: **(مجزوء الكامل)**

١-لاتُنكرنْ حَقَّ الأديبِ لأنْ تعرّى من ثيابِهْ

٢-فالسيفُ أهيَبُ ما يكو نُ إذا تجرّدَ من قِرابِهْ

(١٠) التخريج والتوثيق: دُمية القصر، تحقيق:د. سامي:٢/١٨-١٩، تحقيق: د.التونجي: ١/٥٨٠،الوافي بالوفيات:٢٤/٢٠.

(١١)

وقوله في معنى لم يُسبَق إليه:

(الكامل)

١-عُلّقتهـــا بيـــــــضاءَ طاويـــةً تســـبي القلـــوبَ بحســـنها وطيبِهـــا

٢-مثـــلَ الشـــقائقِ فـــي احمـــرارِ للنـــاظرينَ وفـــي اســـودادِ قلوبِهـــا

(١١) التخـريج والتوثيـق: دُميـة القصـر، تحقيـق: د. سـامي:٢/٢٦، تحقيـق: د. التـونجي: ١/٥٧٩، خريـدة القصـر:٣/٣٤٣(مصـدرة بـ: قرأتُ فـي مجمـوع لـه مـن ابكـار المعـاني)، معجـم الأُدبـاء: ٥/٢١٧١،الـوافي بالوفيات:٢٤/١٩(مصدرة بـ: ومن شعره وكانَ غوّاصاً على المعاني).

اختلاف الروايات:

١- في الخريدة ومعجم الأُدباء والوافي بالوفيات:

١-علـقُـتها بيضاءَ ضامئةَ الحشا تســبي العقــولَ بحســنِها وطيبِهــا

(١٢)

(قافية التاء)

وللأستاذ أبي عامر الجرجاني، في الأثنية والشكر:

(الطويل)

١-شكرتُـــــكَ طـــولَ الـــدهرِ ندًى لكَ بَل جرياً على طيبِ منبتي

٢-ومَن لـــــكَ بالظـــبيِّ الجوادِ بلا سُنبلٍ يـــرعاهُ من أرضٍ تُبّتِ؟!

(١٢) التخريج والتوثيق: طرائف الطُرف: ص٧٥.

(١٣)

(قافية الجيم)

ومن أهاجيه التي تنساب أفاعيه، قوله فيمن أهدى إليه نَزراً، وجعل مدّ الإحسان جزراً:

(البسيط)

١-أوجَعت قلبكَ إذ أهديتَ لي مائةً فاللهُ يجزيكَ عنّي يا أبا الفرجِ

٢-الضرطُ في ذقنكِ المنتوفِ شاربُهُ والأيرُ في استِ أُمّكِ المهتوكةِ الشرجِ

(١٣) التخريج والتوثيق: دُمية القصر، تحقيق: د. سامي:٢/٢١، تحقيق: د.التونجي: ١/٥٨٤-٥٨٥،الوافي بالوفيات:٢٤/٢١.

اختلاف الروايات:

٢- في الوافي بالوفيات:

١-الضرطُ في ذقنك المنتوفِ شاربُهُ والأيرُ في أستِ أُمكِ المنهوكةِ الشرجِ

(١٤)
(قافية الدال)

وله أيضاً:

(السريع)

١-يـا ذا الـذي أضـافَ أبـا مجـدِ ... ويـاتَ فـي جـوعٍ وفـي جهـدِ

٢-تغـدَّ فـي البيـت إذا ضَـغْتَهُ ... فخـيرُهُ فـي ريـعةِ النـدِّ

(١٤) التخـريج والتوثيـق: دُميـة القصـر، تحقيـق: د.سـامي:٢/٢١، تحقيق: د. التونجي: ١/٥٨٥، الوافي بالوفيات:٢٤/٢١.

(١٥)

وقوله في الرئيس أبي الفضل – أدامَ الله علوه–:

(الوافر)

١-تـولَّ الغانيـاتُ فلـيسَ عـندي ... لهـنَّ سـوى هـوى أُخفـي وأُبـدي

٢-رأيـنَ الشـيبَ ألـبسني قتـيـراً ... علـى حـدّ البلـى فنقضـنَ عهـدي

٣-وسـالمني الغـيورُ فكـلّ يـومٍ ... يـوازنُ بـيـنـنـا ودٌّ بـودِّ

٤-وقنعني الـزمانُ فلستُ آسـى ... عـلى قـوتِ الثـراءِ وأنـتَ عنـدي

٥-وكلٌّ تـعـجـبي طولَ اللـيالي ... لذلـةِ ماجـدٍ يسـعى لوغـدِ

٦-فـشكراً لـلإله فقد كـفـاني ... تـولّي غيـرِ عبـاسِ بـن سـعـدِ

٧-لـه قلبـي وخالـصـتي وودي ... وفيـه تـردّدي وإليـهِ قـصـدي

٨-ومنـــــهُ معيشـــتي وصـــلاحُ ومعصـوبٌ بـــه غيـــي ورشـدي
٩-وكـــلّ النـــاسِ يُشـــــركُ فـــي وقَـــــد أفـــردتُه بهـــواي وحـدي
١٠-فإن أفزعْ فكهفُ علاهُ حِـــرزي وإنْ أعطـــشْ فبحـــرُ نـــــداهُ وردي
١١-فضـــلتَ النـــاس مأثـــــرةً وطـــلـــتـــهـــمُ بإحســـانٍ ومَجـــدِ
١٢-ولمّا صرتُ عبدكَ صارَ يرضى أنـو شـروان لـو أرضـــاهُ عـــبدي
١٣-أُدلُّ علـــيـــــــــــك إدلالَ فـــلا نُكـــرٌ لـــديكَ ولا تـعـــدّي
١٤-وتلـــك مزيّـــةٌ لـــيَ لـــــيسَ ورثـتُ مكانهـا مـن أَبـي وجـــدّي
١٥-فعشْ ألفاً معي في خيـرِ حالٍ وألفـاً بعـدَها ألـفانِ بـــــعـــــدي
١٦-فكلُّ الناسِ دونـــكَ آل قفـــرٍ يغـرُّ بلمعـــةٍ مـــن غير رفـــــدِ
١٧-وأنـــتَ الفـردُ مكرمـةٌ فكنْ لـي تكـنْ فـرداً بِـلا شـَــكٍّ لـــفَردِ

(١٥) التخريج والتوثيق: معجم الأدباء: ٥/٢١٦٧-٢١٦٨.

(١٦)

وله أيضاً:

(المتقارب)

١-نشـدُّ علـى المـوتِ مستبسـلين غـــلاظَ الرقـــابِ غـــلاظَ الكبـــودِ
٢-ونقـرعُ البـيضَ سـودَ الـــقرونِ صُـــفرَ الترائـــبِ حُمـــرَ الخـــدودِ

(١٦) **التخريج والتوثيق:** معجم الأُدباء:٥/ ٢١٦٨.

(١٧)

وقوله أيضاً:

(مجزوء الكامل)

١-مـا فـي زمـــــــانِكَ ماجـدٌ لـــو قـــد تأملـــتَ الشـــواهدْ

٢-فأشـــهد بصـــدقِ مقـــالتي أو لا فكـــــذّبني بواحـــــــدْ

(١٧) **التخـريج والتوثيـق:** دُميـة القصـر، تحقيـق: د. سـامي:٢/١٩، تحقيق: د. التونجي: ١/٥٨١، الوافي بالوفيات:٢٤/٢٠.

اختلاف الروايات:

١- في الوافي بالوفيات:

١-مـــا فـــي زمانـــكَ واحـــدٌ لـــو قـــد تأمَّلـــتَ الشـــواهدْ

(١٨)

وقوله:

(البسيط)

١-استـــــرزقِ الله فـالأرزاقُ فـي ولا تمُـدَّ إلـى غيـرِ الإلـهِ يَـــــدا

٢-وحـاذرِ الـدهرَ أن يلقـاكَ منفـرداً فمُهـرقُ النـردِ مـأخوذٌ إذا انفـردا

(١٨) **التخريج والتوثيق:** دُمية القصر، تحقيق: د.سامي:٢/٢٠، تحقيق: د. التونجي: ١/٥٨٢، خريدة القصر:٣/٣٤٤،الوافي بالوفيات:٢٤/٢١.

اختلاف الروايات:

٢-في الخريدة والوافي بالوفيات:

١-وحاذر الدهرَ أن يلقاكَ منفرداً فمهرك النردِ مأخوذٌ إذا انفردا

(١٩)

(قافية الراء)

وقوله أيضاً:

(الوافر)

١-تختّمْ في اليسارِ فلستَ تلقى طرازَ الكُمِّ إلّا في اليسارِ

٢-ومَا نقصوا اليمينَ بهِ ولكنْ لباسُ الزّين أولى بالصغارِ

٣-لذاكَ ترى الأباهمَ عاطلاتٍ وهنَّ على الأكفِّ من الكبارِ

(١٩) **التخريج والتوثيق:** دُمية القصر، تحقيق: د. سامي:٢/١٩، تحقيق: د. التونجي: ١/٥٨١، الوافي بالوفيات:٢٤/٢٠.

(٢٠)

وللشيخ أبي عامر في صفة الرمان:

(الطويل)

١-خذوا صفة الرّمانِ عنـــي فإنّ لساناً عن الأوصافِ غيرَ قصيـــرِ

٢-حقـــاقٌ كأمثـــالِ الكـــراتِ فصوصَ بلخشٍ في غشاءِ حـــريرِ

(٢٠) التخريج والتوثيق: دُمية القصر، تحقيق: د.سامي:٢/٢٥، تحقيق: د.التونجي: ١/٥٩١، خريدة القصر:٣/٣٤٥،الوافي بالوفيات:٢٤/٢٢، الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه:١٢٦.

الشروح والتعليقات:

٢-الحقاق: واحدها الحقة، وهي وعاء خشبي. البلخش: معدن مقاوم للياقوت يجلب من مدينة بلخشان في بلاد العجم.

(٢١)

وقال في الثناء على كتاب دمية القصر:

(البسيط)

١-مـا دميـــةُ القصرِ إلّا روضـةٌ أُنـفٌ تحـــوي محاسـنَ أهـل البـدوِ والحضـرِ

٢-مـن كـلِّ لفـظٍ كـنظمِ الـدُّرِّ مـــختـرعٍ وكـــلِّ معنـىً كنـــفـــثِ السـحرِ مبتكـرِ

٣-أبقـت أسـامي مَـن فيهـا مخـلـــــدّةً منقوشـــةً بـيـــنَ سمعِ الـدهرِ والبصـرِ

٤-فليُحسنْ من نظامِ المُلكِ موقعها فإنّها عصرةٌ من أعظمِ العُصُرِ

٥-يُشفى بها كاتبٌ ماتت خواطرهُ وشاعرٌ ملكتهُ عقدةُ الحصرِ

٦-وهي العرائسُ لا ترضى لبهجتها أن تُستباحَ بلا ألفٍ من البدرِ

٧-فذاكَ يدعو عليّاً أنْ يُشيِّعها بكلِّ باهرةٍ أَضْنوا من القمرِ

٨-فهو الإمامُ الذي تُندى خواطرهُ بكلِّ معجزةٍ تعيا على البشرِ

(٢١) التخريج والتوثيق: دُمية القصر، تحقيق:د.سامي:٢/٥١٥-٥١٦، تحقيق: د.التونجي: ١/١٥٢٣-١٥٢٤.

اختلاف الروايات:

٣-في تحقيق (د.التونجي):

أبقت أسامي في فيها مخلدةً منقوشةً بينَ سمعِ الدهرِ والبصرِ

(٢٢)

ولَهُ أيضاً:

(الوافر)

١-إذا حفزتْكَ نائبةٌ لأمرٍ فجئتَ إلى صغيرٍ أو كبيرِ

٢-فكاثره بهزٍّ بعدَ هزٍّ فإنَّ الزبدَ بالمخضِ الكثيرِ

(٢٢) التخريج والتوثيق: معجم الأُدباء:٥/٢١٦٧.

(٢٣)

وله:

(مجزوء الرجز)

١-قالـــوا: أبـــو زيـــد كـــم ... يُســـيء فيـــكَ المـــحـــضرا

٢-فقلـتُ: لـو أحـسن فـي ألـ ... ـقـولِ لـكـانَ أجـدرا

٣-فإنّـنـي عـبـدٌ لـهُ ... مـن الـقـديمِ مُشـتَـرى

٤-لكنـَّـه مستـهتـرٌ ... بهتـكِ أَعـراضِ الـورى

٥-لـذلـكَ قـد أُولـع بـي ... يقتـاتُ لـحمي مـن ورا

٦-ولـيسَ يـدري أنـَّهُ ... مسـاورٌ لـيـثَ الشـرى

٧-وأنـَّهُ فـي نَـدبٍ ... أعظَـمَ فـيـهِ الخـطـرا

٨-وقـد أخـذتُ رُخَّـهُ ... وشاهَـهُ علـى الـعَـرا

٩-فليـحـذرِ الـنـارَ التـي ... تُسـقطُ هـذا الـشّـررا

١٠-وسـوفَ يـدري أنـّهُ ... إنْ اسـتمرَ فـي الـكـرى

١١-أيَّ عجـاجِ فـتـنـةٍ ... ساطعـةٍ قـد نـوَّرا

١٢-وأيَّ فَـحـلٍ قـطـمٍ ... أضجـرَهُ فـجرجـرا

١٣-وكـم يـُداري عُـكَّـةً ... مملـوءة مـن الـخَـرا

(٢٣) **التخريج والتوثيق:** دمية القصر، تحقيق: د.سامي:٢/٢٣-٢٤، تحقيق: د. التونجي: ١/٥٨٨-٥٨٩.

الشروح والتعليقات:

١- الندب: الخطر في الرهان، أي: ما يجعل في الرهان فمن غلب أخذه.

٢-الرُّخ: طائر كبير، وهو من احجار الشطرنج. شاهه: ملكه، وهو من أحجار الشطرنج أيضاً.

١٢- الفحل القطم: المشتهي للضِّراب.

١٣- العُكَّة: آنية السمن.

اختلاف الروايات:

١- في تحقيق (د.التونجي):

١-قـــالو أبـــو زيـــد وكـــم يُســـــيءُ فيـــكَ المحضـــــرا

٤- في تحقيق (د.التونجي):

١-لكنَّـــــــهُ مســـــــــتهزئٌ بـــــهتكِ أعـــــراضِ الـــــورى

(٢٤)

وقال يهجو اناساً ملقوّاً *استقبحه مَلَقيّاً فاتخذه مقْليّاً:

(المنسرح)

١-لـم تـرَ خلقـاً رأى الخليـلَ فلـم ينفـــثُ عليـــهِ لقـــبح منظـــرِهِ

٢-كأنّـهُ رامَ مـن ســـفاهتِـــــهِ عـــضَّ شـــبا أُذنـــهِ بمشـــفرِهِ

(٢٤)التخـــريج والتوثيـــق: دُميـة القصر ،تحقيق:د.سـامي:٢/٢٢،

تحقيق: د. التونجي: ١/٥٨٥-٥٨٦.

*الملقو: المصاب باللقوة، وهو داءٌ يكون في الوجه يعوج منه الشدق. والملقيّ: من لقي، والمقليُّ: من قَلى.

الشروح والتعليقات:

٢- شبا: شبا كلّ شيء، حدّه.

(٢٥)

(قافية السين)

وله في معاهد الأُنس، ومعاني الغزل:

(المجتث)

١-صبحتُ معهدَ أُنسي أرومُ ترويحَ نفسي

٢-فحينَ وافيتُ قالوا: قد فارقَ الشيخُ أمسي

٣-فيا مسرَّةَ قلبي ويا هلالي وشَمسي

٤-أتستجيزُ فِراقي من دونِ تزويدِ أُنسِ؟

٥-وأنتَ أنتَ، ووُدِّي ما قد علمتَ وبسَّي

(٢٥) التخريج والتوثيق: دُمية القصر، تحقيق: د.التونجي: ١/٥٧١-٥٧٢، وهذه المقطوعة ليست في تحقيق د.سامي.

(٢٦)

(قافية الصاد)

(ولـه يتأسّـفُ علـى مواريـث الشـيخ الـرئيس أبـي ربيعـة – رضـي الله عنـه– ووقوع الورثة فيها، وقوع السوس في الخزّ، والسرحان في السرح. مصروفةً عن مُفترضاتها إلى غير جهاتها):

(الوافر)

١–برغمـي أن أرى فـي كـلِّ يـومٍ تـراثَ أبـي ربيعـةَ فـي المعاصي

٢–فشـطرٌ فـي مـراودةِ البغايـا وشـطرٌ فـي أبـاريقِ الرَّصـاصِ

٣–فـلا فـي الجـودِ مصـرفُهُنَّ يـومـاً ولا فـي شـبـعِ أيتـامٍ خمـاصِ

٤–ألا فسـقى الإلـهُ ضـريحَ عمـروٍ بـوارقَ غيـرَ مخـلـفةِ النّـشاصِ

٥–وإن خلّاهُـمُ فـيـنا تـيوسـاً تُنـاطحُ كـلَّ يـومٍ بالـصـيـاصي

٦–أراذلُ حـينَ تخبـرُهُم تـراهُمْ ومـا هُـم باللُّبـابِ ولا المُصـاصِ

٧–وكـانَ فسـادُ مولـدهمْ يـقـيـنـاً مـن الأُمّ اللّمـوحِ مـن الخَصـاصِ

٨–فقـد شـمطتْ ذوائبَهـا وليسـتْ علـى أمـرٍ سـوى فَتـلِ العـقـاصِ

٩–إذا ودقـتْ سـمعتَ لهـا رُغـاءً كمـا يرغـو الفقيـدُ مـن القِـلاصِ

١٠–فجـذّ اللهُ دابـرَهم فَـمـا هُـم سـوى غـيطِ الأداني والأقاصـي

(٢٦) التخـريج والتوثيـق: دُميـة القصـر، تحقيـق: د.سـامي:٢/٢٢–٢٣، تحقيق: د. التونجي: ١/٥٨٦–٥٨٨.

الشروح والتعليقات:

٤- النشاص: السحاب المرتفع.

٥- الصياصي: القرون.

١- مصاص كل شيء خالصه.

٢- الخصاص:الفقر.

٣- العقاص: الضفائر، ومفردها العقيصة.

٤- ودقــت: ودقــت ذات الحــافر، أي: أرادت الفحــل. القــلاص: القلوص من الأبل: الشابة أو الباقية على السير.

اختلاف الروايات:

٩- في تحقيق (د.التونجي):

١-إذا ودقــت ســمعتَ لهــا رُغــاءً كمــا يرغــو الفقيــر مــن القــلاصِ

(والفقير هنا: المكسور الفِقَر).

(٢٧)

(قافية العين)

وله:

(الكامل)

١-قد ضاقَ صدري من صدور زماننا فهمُ جُماعُ الشرِّ بالإجماعِ

٢-يتضارطونَ فإن شكوتُ ضراطهم شفعوا سماعَ الضَّرط بالإسماعِ

٣-هذا يفرقعُ في الضراطِ وذاكُم يرمي بمثلِ حجارةِ المقلاعِ

٤-ومن البليةِ أن تعاشرَ معشراً يتضارطونَ الدهرَ بالإيقاعِ

(٢٧) التخريج والتوثيق: معجم الأدباء:٥/٢١٦٩،الوافي بالوفيات:٢٤/١٩.

(٢٨)

(قافية الفاء)

وله في مجون، بالجدّ معجون:

(السريع)

١-ادَّرِعِ الصـــبـــرَ وكـــن آخـــذاً بـــالرفقِ والإشـــفاقِ والـــخوفِ

٢-ولا تكـــنْ أعجـــلَ مـــن فـــيشـــةٍ عِنانهـــا أُطلـــقَ فـــي الجـــوفِ

(٢٨) التخـريج والتوثيـق: دُميـة القصـر، تحقيـق: د.سـامي:٢/٢١، تحقيق: د.التونجي: ١/٥٨٤، الوافي بالوفيات:٢٤/٢١.

الشروح والتعليقات:

٢-الفيشة: رأس الذكر.

(٢٩)

وقـال يمدح شـرف الصـالحين، أبـا القاسـم عبـد العزيـز بـن يوسـف*، الـذي أتـى الـى بيهق** مـن نيسـابور، فكـان فريـد عصـره متبحراً بـأنواع العلوم:

(الطويل)

١- تبـــيّـــنَ لـــي أنْ لـــيـــسَ لـــلنـــاسِ إمـــامٌ تـــردَّى بـــالـــكـــتابِ المُـــشـــرَّفِ

٢-كـمـثـــلِ الإمـامِ الـمـســتـــضاءِ بـنورِهِ أبـــي الـــقـــاسم عبـد الـعزيـــزِ بن يوسفِ

(٢٩) التخريج والتوثيق: تاريخ بيهق:٢٢٠.

* تنظر ترجمته وأخباره مفصلة: تاريخ بيهق: ٢٢٠-٢٢١.

** بيهق: ناحية من نواحي نيسابور، كثيرة البلدان والعمارة والقرى. ظهر فيها الكثير من العلماء والفقهاء والأدباء، أصحاب العلوم النافعة، والمصنفات الكثيرة، يُنظر: معجم البلدان:١/٥٣٧-٥٣٨.

(٣٠)

وله:

(السريع)

١-بـاللهِ يـا حتفِـي أمـا تسـتحـي حتَّـــى مـــتى تُـــوردني حتفـــي

٢-تحلـفُ لـي أنّـكَ فـي كَـفّـي وعـــضُّ كفّـــي منـــكَ فـــي كفّـــي

٣-وأنـتَ يـا قلبـي إلـى كَـم وكَـم تحيـــلُ بالذنـــبِ عَلـــى طَرفـــي

(٣٠) التخريج والتوثيق: معجم الأدباء:٥/٢١٦٧.

(٣١)

(قافية القاف)

وقوله في الأوصاف:

(السريع)

١-يا رُبَّ كوماءَ خضبتُ نحرَها بمديةٍ مثلِ القضاءِ السابقِ

٢-كأنها والدُّمُ جاشٍ حولَها سوسنةٌ زرقاءُ في شقائقِ

(٣١) التخريج والتوثيق: دُمية القصر، تحقيق: د. سامي:٢/٢٠، تحقيق: د.التونجي: ١/٥٨٣.

الشروح والتعليقات:

١-الكوماء: الناقة العظيمة السنام.

(٣٢)

وله:

(الكامل)

١-أصبحتَ مثلَ عطاردٍ في طبعِهِ إذا صرتَ مثلَ الشمسِ في الإشراقِ

٢-فلذاكَ ما ألقاكَ يوماً واحداً إلّا قضيتَ عليَّ بالإحراقِ

(٣٢) التخريج والتوثيق: معجم الأدباء:٥/٢١٦٩، الوافي بالوفيات:٢٤/١٩.

(٣٣)

(قافية الكاف)

وقال في شبل الدولة، لما هزم ملك الروم في حلب سنة ست وعشرين وأربعمائة:

(الكامل)

١-لبسوا دروعاً من ضباكَ تقيهُمُ كانتْ عليهم للحتوفِ شباكُ

٢-نالتْ بكَ العربُ الغنا من مالهمِ وتقاسمتْ أتراككَ الأتراكُ

٣-لو لم يفرّ جعلتَ صفحةَ خدّه نعلاً وقوسي حاجبيهِ شراكُ

(٣٣) التخريج والتوثيق: كنوز الذهب في تاريخ حلب: ١ /١٩٢.

(٣٤)

وله يهجو خطيب أستراباذ:

(المتقارب)

١-أما تستحي ويْكَ من منظرِكْ ومن سوءِ ما شاعَ من مخبرِكْ

٢-وتزعمُ أنّكَ أنتَ الخطيبُ فلِمْ يخطبونَ على منبرِكْ؟

(٣٤) التخريج والتوثيق: دُمية القصر، تحقيق: د. سامي:٢/٢٢، تحقيق: د.التونجي: ١/٥٨٦، الوافي بالوفيات:٢٤/٢٢.

(٣٥)

وقال ينكر غلاماً له، زعموا أنَّه يريدُ أن يهرب على فرسه، وهو من المُلح:

(المتقارب)

١-أتهـربُ مـع فرسـي يـا خبيـثُ؟ أراحنـــي اللهُ مـــن شـرَّكـــا

٢-ولسـتُ أظنُّـكَ تقـوى عـليـــه وإنْ أنـــتَ دقَّقـــت فـــي مكرِكـــا

٣-فـــإن مـقـيـــلي علـــى ظهـــرِهِ وإنَّ مبيتـــي علـــى ظهرِكـــا

(٣٥) التخـــريج والتوثيـــق: دُميـة القصر ،تحقيق:د.سـامي:٢/٢٢ تحقيق: د.التونجي: ١/٥٨٥،الوافي بالوفيات:٢٤/٢١.

(٣٦)

ومن شعره قوله:

(المتقارب)

١-عُـذيري مـن شـادنٍ أغضبـوهُ فجـــرّدَ لـــي مرهفـــاً باتـكـــا

٢-يقـولُ أنـا لـكَ يـا ابـنَ الوكيـلِ وهـــل لـــي رجـــاءٌ سِـــوى ذلكـــا

(٣٦) التخـــريج والتوثيـــق: معجـم الأدبـاء:٥/٢١٦٨، الـوافي بالوفيـات:٢٤/٢٠، أعيـان العصـر وأعـوان النصـر: ٥/ ٢٤، بغيـة الوعـاة:٢/٢٤٥، طبقـات المفسـرين:٢/٣٢، أنـوار الربيـع فـي أنـواع البديع:٢/٢٠٧.

اختلاف الروايات:

٢-في أنوار الربيع:

١-فقـــالَ أنـــا لـــكَ يـــابنَ الحســـينِ وهـــل لـــي رجـــاءٌ ســـوى ذلكـــا

(٣٧)

(قافية اللام)

وله يذمُّ أهلَ نيسابور:

(الطويل)

١-أرى أهـلَ نيسـابورَ كالمعـدنِ الّـذي ينـــالُ الجَـــدا منـــهُ بحفـــرِ المـــعاولِ

٢-إذا فزعـــوا كـــانوا بِغاثـــاً مُسفَّـــةً وإن أمَنـــوا طَـــاروا بـــريشِ الأجـــادلِ

(٣٧) التخـريج والتوثيـق: دُميـة القصـر، تحقيـق: د.سـامي:٢/٢٤، تحقيق: د. التونجي: ١/٥٨٩، الوافي بالوفيات:٢٤/٢٢.

الشروح والتعليقات:

١- الجَدا: العطية.

٢- البغاث: طـائر أغبـر دون الرّخ بطـيء الطيران وهـو مـن شـرار الطير. مسفّة: أصلها مسيّفة وهي تلك التي هلك ولَدها. أو الدانية من الأرض. الأجادل: جمع الأجدل، وهو الصقر.

(٣٨)

قال أبو عامر الجرجاني في الخمريات والغزليات:

(البسيط)

١-قُمْ يا غلامُ فهاتِ الراحَ بالعجلِ فقد مضتْ دولةُ الأنذالِ والسِّفَلِ

٢-وليسَ في الصحوِ لي عذرٌ ألوذُ بهِ من بعدِ ما بسطَ الإقبالُ من أَملي

(٣٨) التخريج والتوثيق: طرائف الطُّرف: ص٥٦.

(٣٩)

وقال:

(الطويل)

١-يقولونَ تبْ والوردُ في رسولهِ فقلتُ اسكتوا لايسمعنَّ رسولُهُ

(٣٩) التخريج والتوثيق: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: ١/٢١٩.

(٤٠)

(قافية الميم)

وقوله:

(الكامل)

١-وبمهجتـــي يـــا عـــذلي قمـــرٌ قـــد شـــفَّني فـــي حبِّـــه السـقـــمُ

٢-فـإذا جَـرى طَـلـــقاً أضـرَّ بـــهِ نفـــسُ الصّـــبا فتشـــوّشَ اللَّمـــمُ

٣-وتطـــايرتْ أهـــدابُ مُذهبـــهِ كســـدتْ عليهـــا الطُّـــرزُ والعَلَـــمُ

(٤٠) التخـريج والتوثيـق: دُميـة القصـر، تحقيق: د. سـامي:١٨/٢، تحقيق: د.التونجي: ٥٧٩/١.

(٤١)

وله في معنًى لم يُعهد مثلهُ في فنه:

(الطويل)

١-أقـــولُ لَـــهُ لمـــا تلـــبَّسَ خلعـــةً تحشـــرجَ فيهـــا مـــن أُولـــي العلـــمِ عـــالمُ

٢-رأيتُـكَ مثـلَ الـنعشِ لـم يُـرَ لابسـاً لخلعتِـــهِ إلّا وفـــي الحـــيِّ مأتـــمُ

(٤١) التخـريج والتوثيـق: دُميـة القصـر، تحقيق: د.سـامي:٢٤/٢، تحقيـــق: د. التـــونجي: ٥٩٠/١، خريـــدة القصـــر:٣٤٥/٣،الـــوافي بالوفيات:٢٢/٢٤.

(٤٢)

(قافية النون)

وقوله أيضاً:

(الوافر)

١-أتشــكو أم كذلــك؟ فالتــصــابي قبــــيحٌ بعــدَ شــيبِ العارضيــنِ

[قوله: أم كذلك، إحضار (اختصارٌ) تقف مطايا الإحسان هنالك].

ولا تــرجُ الــشــبــابَ يــعــودُ يومــاً وإن نعمــــوا بعــــودِ القــــارظينِ

(٤٢) التخريج والتوثيق: دُمية القصر، تحقيق: د. سامي:٢/٢٠، تحقيق: د.التونجي: ١/٥٨٣.

الشروح والتعليقات:

٢- القرظ: ورق السلم أو ثمر السنط ويعتصر منه. والقارظ: مجتنيه. وفي المثل: لا يكون ذلك حتّى يعود القارظان، وهما رجلان خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا، فضُرب بهما المثل. ينظر: المستقصى من أمثال العرب:٢/٥٨.

(٤٣)

وله، في الغزل:

(الخفيف)

١-خـدّهُ الياسمـيـنُ والـخـطُّ فيـهِ سُـنبلٌ نابـتٌ علـى ياسـميـنِ

٢-سـمته قـبلةً فـقـالَ تـحرّزْ بيـنَ صـدغيَّ عُقـدتا الـتنـينِ

(٤٣) التخريج والتوثيق: معجم الأدباء:٥/٢١٦٧.

(٤٤)

وله يصف الهرَّة، وهو من نوادر شعره:

(الخفيف)

١-إنَّ لـي هـرَّةً، خـضبتُ شـواها دون ولـدانِ منـزلي بالرَّقـونِ

٢-ثـمَّ قـلَّدتُّـها، لـخوفي عليهـا، ودعـاتٍ تـردُّ شـرَّ الـعيونِ

٣-كـلَّ يـومٍ أعولُـها، قبـلَ أهـلـي بـزلالٍ صـافٍ ولحـمٍ سـمـيـنِ

٤-وهـي تـلعابـةٌ إذا مـا رأتـني عـابسَ الوجـهِ وارمَ الـعرنيـنِ

٥-فتغـنـّي طـوراً وتـرقصُ طـوراً وتُلهَّـى بكُـلِّ مـا يُـلـهـيني

٦-لا أُريـدُ الصِّـلاءَ إن ضـاجـعتـني عنـدَ بـردِ الشـتاءِ فـي كـانونِ

٧-وإذا حـككـتُـها، لحستـنـي بلسـانٍ كالمـبـردِ المسنـونِ

٨-وإذا مـا جـفـوتُها، استعـطفتني بـأنينٍ مـن صوتـها ورنـيـنِ

٩-وإذا مـا وتـرتُها، كشـفتْ لـي عـن حـرابٍ لـيستْ متـاعَ العيـونِ

١٠-أملـحُ الخلـقِ حـينَ تلعـبُ بـالـفـأ رِ، فتلقيـهِ فـي العـذابِ المـهينِ

١١-وإذا مـــات حِســـنُـــهُ، انشـــرتَهُ بشـــــمالِ مكروبـــــةٍ أو يمـــــينِ

١٢-وتُصـــاديهِ بالغُـفـــول، فـــإن را مَ انـجـــحاراً عَـلـَـــتْه كالشـــاهينِ

١٣-وإذا مـا رجـا الســلامةِ مـــنها، عاجـــلتـــُـــهُ بـنـــشطةِ التنـــينِ

١٤-وكـذلكَ الأقـدارُ، تفـــترس المَـرْ ءَ، وتغتالـــهُ بقطـــع الـــوتـــيـــــنِ

١٥-بـــيـــنما كـــان فـي نشـاطٍ وأنسٍ إذْ ســقاهُ ســـــاقٍ بكـــأسِ المنـــونِ

(٤٤) التخـــريج والتوثيـــق: خريـدة القصـر: ٣/٣٤٦، معجـم الأُدباء:٥/٢١٧٠-٢١٧١، الوافي بالوفيات: ٢٤/١٨-١٩.

الشروح والتعليقات:

١-الشوى: الاطراف. الرقون: الحناء والزعفران.

٦- الصلاء: الاستدفاء.

٩- وترتها: أفزعتها. ويريد بالحراب: شعرات برثتها.

١٢- تصاديه: تداريه. الغفول: الترك والنسيان. الانجحار: داخل الجحر. الشاهين: من الطيور الجارحة.

١٣- نشطة التنين: أي بسرعة التنين وخفته.

١٤- الوتين: عرق في القلب، إذا انقطع مات صاحبه.

اختلاف الروايات:

١٣- في معجم الأدباء وفي الوافي بالوفيات:

١-وإذا مـا رجـا الســلامــةَ منهـا عاجلـتـــــه ببطشـــــةِ التنـــــينِ

(٤٥)

ولـه مـن أبيـات لـه، قالهـا فـي الشـيخ أبـي علـي الحسـين بـن أحمـد الخوافيَّ، يصف ترجحه للركبة* الواقعة برجله، ومن مدح رئيساً بالعرج، وحدّث عن فضله ولا حرج:

(الطويل)

١-وقد يستقيمُ المرءُ فيما يـنـوبُـهُ كمـا يسـتقيمُ العـودُ مـن عـرْكِ أُذنِـهِ

٢-ويرجحُ من فضلِ الكمالِ إذا مَشَى كمـا يـرجحُ الميـزانُ مـن فضـلِ وزنِـهِ

(٤٥) التخـريج والتوثيـق: دُميـة القصـر، تحقيـق: د.سـامي:١٩/٢، تحقيـق: د.التـونجي: ٥٨٢/١، خريـدة القصـر:٣٤٤/٣، معجـم الأدباء:٢١٧١/٥، الوافي بالوفيات:١٩/٢٤.

*في تحقيق د. سامي للركية: وهو تصحيف.

اختلاف الروايات:

١- في معجم الأدباء والوافي بالوفيات:

١-وقـد يسـتقيمُ المـرءُ فيمـا ينوبُـهُ كمـا يسـتقيمُ العـودُ فـي عـركِ أُذنـهَ

٢- في تحقيق (د.التونجي):

ويـرجحُ مـن فضـل الكمـالِ إذا مـشـى كمـا رَجَـحَ الميـزانُ مـن فضـلِ وزنـهِ

(٤٦)
(قافية الهاء)

وله في معنى الوصف:

(الطويل)

١-وسهمٍ من الميناءِ فُضِّصَ ريشُهُ بقدرةِ خلّاقٍ وذُهَّبَ فَوقُهُ

٢-يغايظُ أحداقَ الغواني وإنَّها تراجعُ إنْ قيستْ به ويفوقُ هو

(٤٦) التخريج والتوثيق: دُمية القصر، تحقيق: د. سامي:٢٦/٢، تحقيق: د.التونجي: ٥٩٢/١، الوافي بالوفيات:٢٣/٢٤.

(٤٧)

وله أيضاً:

(المتقارب)

١-ألم ترَ أني ذممتُ الزمانَ لخسّةٍ نابتةٍ ناشيهْ؟

٢-وأصبحتُ في جانبٍ منهُمُ كما أُخذَ الرُّخُ في الحاشيهْ

٣-أمزِّقُ أعراضَهمْ دائباً كما وقعَ الذئبُ في الماشيهْ

٤-وأدعو إلى ذمِّهم آخرينَ كما دعتِ الآبيَ الغاشيهْ

٥-فلومهمُ وهجائي لَهُم لَدى الناسِ أحدوثةٌ فاشيهْ

٦-فما بهمُ حاجةٌ في البيانِ إلى سعي واشٍ ولا واشيهْ

٧-عبـيـدٌ ترى لـــهُـمُ راكبـــيـــنَ عبيـــــداً بأيـديـهـــــمُ الغاشـيـــــهْ

(٤٧) التخريج والتوثيق: دُمية القصر ،تحقيق:د.سامي:٢/٢٤-٢٥، تحقيق: د. التونجي: ١/٥٩٠-٥٩١.

الشروح والتعليقات:

٤- الآبي: الأسد. الغاشية: النار.

٧-الغاشية: الحديدة التي فوق مؤخرة الرحل.

(٤٨)

(قافية الياء)

ومن أبكار معانيه قوله:

(السريع)

١-ونـائمٍ عـن سـهري قـالَ لـي وقـد طـواني حـُبُّـه طيَّـا:

٢-أأنـت حـيٌّ بعـدُ قلـتُ: انتبـهْ فالميْـت فـي النـومِ يُـرى حيـا

(٤٨) التخـريج والتوثيـق: دُميـة القصـر، تحقيق: د. سـامي:١٨/٢، تحقيق:د.التونجي: ٥٧٩/١-٥٨٠، الوافي بالوفيات: ٢٠/٢٤.

قائمة المصادر والمراجع.

• **أعيان العصر وأعوان النصر**: خليل الدين بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، حققه: د. علي أبو زيد وآخرون، قدّم له: مازن عبد القادر مبارك، دار الفكر المعاصر –بيروت، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤١٨هـ –١٩٩٨م.

• **أنوار الربيع في أنواع البديع**: السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ)، حققه وترجم لشعرائه: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان– النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

• **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية– صيدا، لبنان،(د. ط)، (د.ت).

• **تاريخ بيهق**: فريد خُراسان علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ) ترجمه عن الفارسية وحققه: يوسف هادي، دار اقرأ – دمشق،ط١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.

• **خريدة القصر وجريدة العصر**: العماد الأصبهاني الكاتب(ت٥٩٧هـ)،القسم العراقي – الجزء الثالث، حققه وشرحه: محمد بهجة الأثري، وزارة الاعلام – الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث(٤٣)، ط١، ١٩٧٦م.

• **دُمية القصر وعُصرة أهل العصر**: لأبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي (المقتول سنة ٤٦٧هـ)، تحقيق: د.سامي مكي العاني، دار العروبة للنشر والتوزيع – الكويت، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

وتحقيق: د. محمد التونجي، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

• **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**: محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، شرح: عبد الأمير علي مهنا، مؤسسة الأعلمي – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

• **طبقات المفسرين**: الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

• **طرائف الطُّرف**: الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الحارثي، الشهير بالبارع البغدادي(ت٥٢٤هـ)، تحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

• **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**:حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد،ط١، ١٩١٤م.

• **الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه**: خليل الدين بن أيبك الصفدي تحقيق: هلال ناجي، وليد بن أحمد الحسين، سلسلة إصدارات الحكمة (٤) – لندن، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

• **كنوز الذهب في تاريخ حلب**: أحمد بن إبراهيم، أبو ذر سبط بن العجمي (ت ٨٨٤هـ)، تحقيق: شوقي شعث، فالح البكور، دار القلم –

حلب، ط١، ١٤١٧هـ.

• **المُستقصى من أمثال العرب:** محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري، دار الكتب العلمية–بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

• **مُعجم الأُدباء (ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب):** ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

• **مُعجم البلدان:** ياقوت الحموي، دار صادر – بيروت،ط٣، ٢٠٠٧م.

• **مُعجم الشعراء العباسيين:** د. عفيف عبد الرحمن، دار صادر – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

• **المُنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور:** تقي الدين إبراهيم بن إسحاق العراقي الصريفيني الحنبلي (ت٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر– بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

• **هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت).

• **الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق واعتناء: أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

• **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** ابن خلكان (ت٦٨١ هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

الفهرس

الاهداء..... ٥

تقديمٌ، لابُدَّ منه..... ٧

القسم الأول:

الشاعر الرجل: من المهد إلى اللحد. ١١

شعر الجرجاني (دراسة تحليلية نقدية): ١٣

القسم الثاني:

عمل المحقق

في صنعة شعر أبي عامر الجرجاني: ٢٩

القسم الثالث:

شعر أبي عامر الجرجاني، صنعة وتوثيق: ٣٣

قائمة المصادر والمراجع. ٧٣